

وفي وقت مبكر من المساء يدعى العريس للذهاب الى منزله حيث تكون العروس قد احضرت مشيا على الاقدام أو على اكتاف النساء وبموكب نسائي لائق اذا كانت المسافة بين البيتين قصيرة ، وعلى فرس أو جمل أو بالسيارة اذا كانت المسافة طويلة . ويرافق العريس عدد من أصحابه الشباب وقبل أن يخطو العتبة عابرا الى البيت تطلق النار ابتهاجا ويتسابق أعز أصحاب العريس لضربه ضربا خفيفا على ظهره يكفي لجعله يهرب منهم الى الداخل ، فاذا ما شعروا أنه اقلت من بينهم عادوا يغنون متحدينه بقولهم :

مَعَ السَّلامَةِ يَا عَرِيسَ      بُكْرًا بِنَوَاجِيهِ بَعْضُنَا

وبمجرد أن يخطو العريس العتبة الى الداخل تستقبله النساء بعاصفة من الزغاريد ويقمن بدورهن بضربه بأكهن على ظهره واكتافه ليشفلنه حتى لا يبهره جمال العروس الاخاذ فيفشل في مضاجعتها في ليلته الاولى . وبعد ذلك يتقدم العريس وسط اغاني النساء ليرفع الحجاب عن وجه عروسته برده عادة الى أعلى لينطوي على نصل خنجر يكون قد أمسك به عرضا بموازاة جبينها . ثم يقبل العروس على جبينها ويتلو آية من القرآن الكريم (١) . ويجلس الى جانب عروسه الخجلة ويستمعان معا الى اغاني النساء . وقد تقوم العروس لتبخر امام عريسها لتريه جمالها وحسن قوامها . وبعد ساعتين أو ثلاث ينتهي الاحتفال وتنسحب النساء المحتفلات متمنيات للعريس والعروس ليلة طيبة سعيدة وموفقة .

والنشاط الاخر الذي نجده مسجلا في هذه الاغاني هو عملية البناء ، فقليلا ما يستعمل الاسمنت في بناء السقف في البيوت الريفية لانها في العادة تعقد عقدا بحجارة الكلس والجير . وقبل العقد بيوم واحد يعلن صاحب العقد في القرية عن موعد عقده ويدعو جميع الرجال القادرين على التبرع بالمشاركة فيه . ولا يدفع صاحب العقد اجارا للمشاركين في العملية وانما يقدم لهم وجبة غداء من اللحم والرز والثريد .

وبمجرد حضور معلم البناء في صبيحة يوم العقد يصعد عدد من